ادخاله في الديانة المسيحية وتوقيف حركة خراب الارض وقتل العباد الواقعة من جيوش فتولد
عند عظمة وكبريا سلطان الفاتح الكبير لقارة اسيا العجب العجيب من هذا الطلب الغريب الذي
وقع من قسيس ايطاليا الغير معروف الاسم والصفة عند حفيد جنكيزخان وقابله بغاية الاحتقار
الذي هو اهله وطرد الرهبانه مما ريوانه من بعد ان سمعوا من عقابه الا انهم من حيث انهم
كانوا دخلوا في البلاد من سكك وطرق مختلفة وتبعوا احيانا المعسكرات التتارية التي كانت معاونة
في اعمالها على المحاربات والتفرجات العسكرية فسنحت لهم فرصة رؤيتهم قسم عظيم من اسيا
فاما كاربيني فانه سار من طريق بولنده وروسيا الى الاقاليم الشمالية حتى وصل في سياحته
الى اطراف بلاد التبت واما اسكولينس فانه نزل في سوريا وسار في الاقاليم الجنوبية حتى
دخل في الاقاليم الجوانية من ارض فارس وفي سنة ١٢٥٣ بعد الميلاد بلغ سنت لويز ملك
فرانسا ان الخان الاكبر لبلاد التتار دخل في الديانة المسيحية وسمع هذا الملك قول الكذب
بصدقه وحسن نية وكان من اكبر المتعصبين في الديانة النصرانية فارسل رسلا الى ذلك الخان
الكبير الذي دخل في الديانة المسيحية من عهد جديد من اجل عقد محبته وصداقته معه وحثه
على عدوها المشترك وهم المسلمين والهجوم عليهما من جهته ونواحي بلاده ويهجم عليهم ايضا
سنت لويز من جهة بلاده وارسل في هذه الرسالة التي ما رأى لها اهلا في الدراية والمعلومات
سوى القسس والرهبانه فارسل الاب اندريو من اليعقوبية واتبعه بالاب غيليوم
دو روبروكيس فرنسيسكوباني فاما الاب اندريو فانه ما ظهر عن اسفاره شيئا واما
غيليوم دو بروكيس فانه وفد على مانجو الخان الثالث من بعد جنكيزخان وساح
في الجهات الداخلة من اسيا زيادة عن شخص اوروباوي وصل الى هذه الجهات ثم تبع
هولاء السياحون الذي ارسلتهم الحمية الديانية والغيرة الباباوية في اسيا سياحون
اخرون جازفوا بانفسهم في دخولهم في الممالك القاصية في طلب الفوائد التجارية او في
طلب اشيا اخرى من غرائب الدهر وعجائبه وكان اول واحد من هولاء الناس ماركو
بولو اصله من عائلة شريفة من اهل فينيسيا كان مشتغلا من القديم في كار التجارة فتوفي
له عمه في سنة ١٢٥٦ بعد الميلاد على حسب عادة اهل بلاده الراغبة في عمل شغل اكبر
مما كان عليه في مبادي امره بحمل بضائع وافرة على الجارية من طرفه في مين اوروبا واسيا
المطروقة بالفنيسيين وسوغ له عمله سر عن سياحته الى الجهات القاصية الغير معروفه
بقصد فتح معاملات تجارية معها موافقة لآماله وعنفوان شبابه وبما ان اباه كان
حمل معه بقا الامر بعض من التحايف والطرايف الاوروباوية الى ديوان الخان الاكبر
لبلاد التتار وحاز منها فوايد ومكاسب جمة فتوجه ماركو بولو الى ديوان خان التتار
واستقر في حاضرته وعائلته التجارية تحت حماية قبلاي خان اقوى خلفاء جنكيزخان و
لبث ماركو بولو ما ينوف عن سنة وعشرون في اسيا وفي ظرف هذه المدة ساح في
الجهات الشرقية حتى بلغ اقصى الحدود التي ما وصلها احد غيره من الاوروباويين وبدل
ان يسير في الطريق التي كان سار منها كاربينو ودو بروكيس في طول السهول الواسعة
التتارية الغير معموره جال في المدائن الكبيرة التجارية في القسم الخصب المنزرع من
اسيا حتى وصل الى كامبالو او باكين عاصمة مملكة قطاي التي هي اعني مملكة
الصين وكانت في هذا الوقت تحت حكومة السلطنة الجنكيزية ثم ساح في المحيط
الهندي واتجر مع الكثير من الجزاير الداخلة فيه التي كانت ترسل بهاراتها وعطرياتها الى
اوروبا وكان لهذه الجزاير قيمة كبيرة عند اهل اوروبا ولو ان موقعها كان غير معروف
لهم واستحوذ ماركو بولو على وصف وعوايد وحالة عدة ممالك وجهات ما وصل اليها
بنفسه وعلى الخصوص جزاير طيبا بغري المحتمل انها الجزاير المعروفة الان باسم جزاير
زيابونه او جابان او يابونيه ولما عاد الى بلاده ابهر اهل بلاده وتحيروا من
سماعهم منه وصفه لهم اقاليم واسعة ما سمعوا باسماها ابدا في اوروبا وتولد مما
ذكره من فطنته وصف هذه الجهات في خصوبة ارضها وثروة اهلها وكثرة عمارها
واجناس مشغولاتها ومصنوعاتها وكثرة تجاراتها ميل الناس في اوروبا للسياحات وبث
حركات اشغال التجارات ثم انه من بعد مضي نصف قرن من سياحة ماركو بولو

سياحة ماركو بولو

بولو ساح ايضا حنّا ماندويل من رجال الانكليز في سنة ١٣٢٢ بعد الميلاد وشجع
بشجاعة ماركو بولو وسار على منواله في غالب جهات الشرق ونشر الاخبار والحكايات
والاثار والعجايب التي راها فيها مثل ما نشر ماركو بولو حكاياته وقصص سياحاته فكانت
اسفار وسياحات هذان الشخصان وما اخترعته وازاعوه من الغرايب الموجودة التي
رأياها في مدة سياحتهما الغير موجودة في اوروبا سببا في حض الناس على التوجه لمشاهدة
وزيارة الاقاليم القاصية من الكرة الارضية وعمل اسكشافات جديدة وتدوين اخبار واوصاف
مفيدة وفي اثنا ما كانت هذه الهمة حاصلة في اوروبا ظهرت حالة كشف سعيد فاق
في درجته عن درجة كافة الاعمال والمخترعات التي حصلت في القرون السابقة وكان هو السبب
الوحيد في اصلاح فن الملاحة ونشر اعماله وذلك ان الخاصية العجيبة للمغناطيس المتسلطة
او الكامنة في ابرة او قضيب مستطيل الشكل من الحديد شوهد منها انه لو وضعت تلك
الابرة او القضيب المغنطس على حامل رقيق فان طرفي القضيب او الابرة يتجهان نحو قطبي
الارض الشمالي والجنوبي وعلم في هذا الوقت ان هذه الخاصية النفع الاكبر في توجيه وارشاد
سفن الملاحة حتى تم حصول الشروع في انشا الالة الجديدة التي اشتهرت باسم بيت الابرة
المغناطيسية او قومباز البحر ولما حاز الملاحون معرفة استعمالها في فن الملاحة وبها يمكنهم
معرفة اتجاه القطبان الشمالي والجنوبي مع الدقة الكاملة في اي جهة توجهوا فيها او في اي
فصل من الفصول صرفوا النظر عن رصد الكواكب ومشاهدتها في اثنا سفرهم ارض السواحل
وابتدوا على التدريج عن حالة عاداتهم القديمة وملاحظتهم السواحل وجازفوا في دخولهم
في المحيط الاوقيانوسي واعتمدوا على هذا المرشد الجديد وساروا في ظلمات الليل وتحت
كثافة السحب الجوية مع الامن والاطمينان ما كانوا على معلومية منه من قبل ومن هذا الوقت
نقول ان الابرة المغناطيسية او قومباز البحر فتح لبني الانسان سلطنة البحر وممالكه
وبها استحوذ في يديه على زمام الارض وصار له طاقة على التوجه الى اي جهة منها وكان
الذي اخترع هذا الكشف الجديد رجل اسمه فلاقيو جابويا من اهل امالفي مدينة بحارية
من اعمال مملكة نابولي في نحو سنة ١٣٠٢ بعد الميلاد وكان هذا الاختراع اجل اختراع
نادر في التسجيلات السنوية لبني الانسان ولو ان القومباز نتج من استعماله قصر
مدة عند الرجال البحريين في سياحاتهم واسفارهم التي كانوا عليها من قبل وامن فيها
فانه تاثيره ما حصل منه سرعة تقدم في الملاحة او حصول همة في عمل اسكشافات و
حصلت عدة اسباب اوجبت حرمان هذا الاختراع النافع من اظهاره النتيجة الكاملة الوافية
الموجودة في الة وما تخلى الناس عن عوايدهم القديمة وتقدموا مع هذا الاختراع الجديد
وما عولوا على العمل به او يحتمل ان غيرة وحسد بحار الايطاليين الجاهم الى اخفا
هذا الكشف السعيد الذي اخترعه واحد من رجال اهل بلادهم عن الامم الاخرى ومع
بعد مضي مدة حاز الناس بواسطة القومباز في سير الملاحة مع البراعة نظرا لفوائد الاعمال
البحرية الموجودة في هذه الالة على التدريج ما بعد ان مضى نصف قرن من عهد اختراع
وجازف الملاحون في الدخول في البحور التي ما كانوا دخلوها من قبل والظاهر ان اول
همة وعزم حصلت في هذه الطريقة كانت من ابتدا سياحة واسفار الاسبانيين الى
جزاير كناريه المسماة بالجزاير السعيدة وما حصل من الكتاب الذين كانوا موجودين
في ذلك الوقت توضيح الاسباب التي الجأت الاسبانيين لكشف هذه الجزاير الصغيرة
الواقعة على بعد ٥٠٠ ميل من السواحل الافريقية ثم انه في نحو منتصف القرن الرابع
عشر تعود امر كافة الممالك التي كانت اسبانيا متركبة منها في التوجه فعلا الى هذه
الجزاير اما لقصد سلب سكانها او استحوذ على ناس منها بصفة رقيق وفي سنة
١٣٤٤ جمع كليمنت السادس رئيس الكنيسة الرومانية كافة هذه الجزاير في هيئة مملكة
واحدة ومنحها على لويز دولاسرده من العائلة الملوكية في مملكة قسطيلة الا ان
هذا البرنس المنكوس كان مجردا عن الشوكة بالكلية حتى يجعل لنفسه هذا اللقب وما حصل
منه ادنى كد وسعى في توجهه او زيارة جزاير كناريه فبذل يوحنا دو بتنكور خط
جهوده وكانه من بارونات نورمندي حتى ينسب لنفسه على الحصول على رخصة ومنحة من

Copyright © King Saud University